أفكار مع اقتراب السنة الدراسية الجديدة

الفرصة الضائعة

فزع المعلم في ذهنه
وتنهد في نفسه
عندما رأى لأول وهلة من
أعطوه هذا العام

عيون واسعة جاحظة
وتكشيرة منتفخة
يدان ورأس ورجلين ملتوية
يا لها من خسارة

ركز الطالب انتباهه
على معلمه الجديد
كله أمل أن يتعلم
في المدرسة هذا العام

أبان عيون واسعة متسائلة
وابتسامة مرحبة
ولاحظ الفزع والتنهيدة
سنة أخرى ضائعة

مع بداية السنة الدراسية الجديدة هناك تغييرات بسيطة في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة في كندا فيما يتعلق بإدراجهم. يستخدم كل تخصص تعليمي كندي هذه المصطلحات بحرية "التعليم الشامل" و "إدراج". ومع ذلك يبدو عدد قليل من التخصصات التعليمية، باستثناء ملحوظ لنيو برونزويك، يوكون، الأقاليم الشمالية الغربية، ونونافوت، ملتزماً بإحلال نموذج التعليم الشامل الأكثر فعالية وعدالة اجتماعياً محل نموذج التعليم الخاص.

ما هو المبرر لهذا التحليل المتشائم؟ وفيما يلي قصاصات من مختلف السياسات. لاحظ تسطير بعض العبارات.

تحتوي سياسة التعليم الشامل في كولومبيا البريطانية على العبارات التالية.

إن ممارسة الإدراج لا تعني بالضرورة الدمج الكامل في الصفوف الدراسية العادية، وتتجاوز الإلحاق وتتضمن المشاركة الفعالة وتعزيز التفاعل مع الآخرين.

ماذا يعني هذا؟ ها هي سياسة كولومبيا البريطانية عن وضع الطالب.

ويجب على مجلس التعليم أن يوفر للطالب الذي لديه احتياجات خاصة برنامج تعليمي في الفصل الدراسي حيث يُدمج الطالب مع الطلاب الآخرين الذين ليس لديهم احتياجات خاصة، ما لم تشر الاحتياجات التعليمية للطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة أو الطلاب الآخرين إلى ضرورة توفير البرنامج التعليمي للطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة في أماكن أخرى.

قارن سياسة كولومبيا البريطانية بسياسة الأقاليم الشمالية الغربية في توجيهها الأخير وإطار العمل الخاص بالإبلاغ وتحسين المدارس لعام 2010. قارنها أيضا بسياسة أونتاريو التالية الموضحة في الجزء التالي ..

يلتزم نظام التعليم في الأقاليم الشمالية الغربية بفلسفة وممارسة الشمولية التي ترحب بكل الطلبة وتوفر لهم فرص التعلم، المناسبة لمختلف احتياجات تعلمهم وقدراتهم، في الفصول الدراسية مع أقرانهم.

- **تستند وثيقة سياسة أونتاريو "إستراتيجية أونتاريو للتعليم الشامل والمساواة" لعام 2009 على تعريف واسع للإدراج يشمل الطلاب المهاجرين والطلاب المعرضين لخطر الانتحار، والطلاب من السكان الأصليين، والطالبات السحاقيات والطلاب المثليين أو الذين لديهم ازدواجية جنسية أو حاملي صفات الجنسين أو الذين يغيرون جنسهم، ويشمل أماكن العبادة لضمان قيام الطلاب بشعائرهم الدينية بدون مضايقة أو تمييز، بالإضافة إلى الطلاب من ذوي الإعاقة. ولا جدال في أنه لا بد من دعم هذه المجموعات في فصولهم المدرسية المنتظمة. ومن المهم أن نلاحظ، مع ذلك، أن كل هذه المجموعات من الطلاب، باستثناء الطلبة ذوي الإعاقة، يحضرون نفس الفصول الدراسية باعتبارهم أقران بدون اقتراح أي مكان آخر لهم.**

لقد حضرت مؤخراً مؤتمر وزارة التعليم في أونتاريو الذي انعقد لمدة يومين بشأن التعليم الشامل. جاء المشاركون من الأنظمة المدرسية في جميع أنحاء المقاطعة معاً بدعم مالي من الوزارة للنظر في سبل "سد الفجوة" بين المتعلمين. خلال اليومين، لم تكن هناك أي إشارة تقريبا لحالات الإعاقة باستثناء عرض واحد قدمته لجنة حقوق الإنسان في أونتاريو. وكان التركيز على مجموعات الطلاب الخمسة الأخرى الذين شملتهم إستراتيجية أونتاريو للمساواة والتعليم الشامل.

- **قارن المقتطف التالي عن سياسة أونتاريو، كما قدمه فريق بقيادة نائب مساعد وزير التعليم في مؤتمرات في نيويورك وفانكوفر إلى وزارة التعليم في كولومبيا البريطانية والأقاليم الشمالية الغربية في2008 .**

جاء في المرتبة الثانية في بيان رؤية الوزارة وأولوياتها في مجال التعليم الخاص: "زيادة قدرة المدارس على تلبية احتياجات مجموعة متنوعة من الدارسين بفعالية في أماكن تتراوح بين الفصول الدراسية العادية والفصول الدراسية القائمة بذاتها". وبعبارة أخرى، الاستمرار في نموذج التعليم الخاص بأكمله كما تسمح بذلك أيضاً سياسة كولومبيا البريطانية.

وبالنظر إلى الأمثلة المذكورة أعلاه، واستمرار التعليم الخاص القائم على فصل الطلاب المعاقين بل وزيادته على الأقل في بعض الأنظمة المدرسية الكندية، فمن المفيد النظر في نتائج البحوث الكندية والدولية في مجال تعليم الطلاب ذوي الإعاقة. وما يلي أمر معروف، أو ينبغي أن يكون معروفاً، للمسئولين عن تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة. فلا ينبغي على الحكومات والمربين معرفة ما يلي فحسب، بل يقع على عاتقهم أيضاً مسؤولية ضمان معرفة الآباء بها كذلك حتى يتسنى لهم الحصول على أقوى تعليم لأطفالهم المعوقين ...

- **تشير معظم دراسات الأبحاث التي تحقق في التأثير الأكاديمي لإدراج الطلاب من ذوي الإعاقة في الصفوف العادية إلى أن التحصيل الدراسي في الفصول العادية يتجاوز التحصيل الدراسي في الفصول المنفصلة أو لا يقل عنها.**
- **تشير معظم دراسات الأبحاث بشأن التأثير الاجتماعي لتعليم الطلاب المعوقين في إطار التعليم الشامل إلى أن العلاقات بين المجموعتين من الطلاب توطدت بدرجة أقوى في الفصول الدراسية العادية عن ما كانت عليه في إطار التعليم الخاص.**
- **تشير معظم دراسات الأبحاث حول تأثير تعليم الطلاب ذوي الإعاقة في نفس الفصول المدرسية مع أقرانهم غير المعوقين إلى عدم وجود أي تأثير سلبي على تعلم الأقران.**
- **تشير معظم دراسات الإعداد المهني لمعلمي الصفوف العادية من أجل دعم الطلاب ذوي الإعاقة في الصفوف العادية إلى أن المعلمين يعتقدون أن برامجهم المهنية لم تُعِدُّهم لهذه المسؤولية.**

يمكنك أن تصل إلى قراراتك الخاصة حول أسباب استمرار معظم التخصصات التعليمية في كندا في دعم إطار التعليم الخاص بينما تشير الأبحاث وتجربة هؤلاء الذين يواصلون الإدراج إلى أن التحصيل الدراسي أقوى أو على قدم المساواة مع التحصيل الدراسي في إطار التعليم الخاص، وبينما تشير الأبحاث إلى أن العلاقات الاجتماعية إلى حد كبير أقوى، وبينما لا يوجد أي تأثير سلبي على الطلاب الآخرين، وبينما إعداد المعلم متأخر في خضم التغيير العالمي نحو الدمج.

هذا أمر يمكنك التفكير فيه.

تحتفظ كل الحكومات الكندية تقريباً بنموذج التعليم الخاص للطلبة من ذوي الإعاقة الذين يعتبرون "غير قادرين على الاستفادة من التعليم في نفس المكان مع أقرانهم من غير المعوقين".